

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد

فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين انه قد ارسل الي بعض الاخوان

المخلصين من العلماء العارفين الطالبين للحق واليقين مسائل تطلب

جوابها على سبيل الاستعجال مع كل اول البال وتغير الاحوال فكتبت ما حضر

من الجواب بهذا السؤال اذ لا يسقط الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور

قال سلمه الله ان المصلي حيث يقول اياك نعبد واياك نستعين كيف يقصد

المخاطب بعطاء اي معنى يقصد فلم يرد على قلبه يقصد الذات الغير المدركة كيف يصف

ومن صفتها الجمال البراق والجلال البراد تفصيلها حق على الله الذين يدخلون الى

ومن يتكلم الكلمتين لا يقصد شيئا وهو غافل واذا لم يعرف شيئا ولم يقصد شيئا

فهل يصح صلوته ام لا اقول اعلم ان الله سبحانه لا بد ان يخوض انا

بكل عيار

اعتبار وانما يدرك بالذوق ممن لعبده فكل شي يعرف بالذوق فبشر سبيل
العبادات البر بما اوجدها علينا من ترى القلوب البر بما ظهرها برؤية
اليه الا انما جعل من سبيل البر وهو جل شانه يظهر لكل شي بنفس ذلك
الشي كما انه يحجب عنه والى ذلك الاشارة بقول علي ع لم تحط به الاوهام
بل تجلى لها بها وبها امتنع منها والبها حاكمها وكل مظهر لك فهو
مقام من مقاماتك ما ذاق فلك مع خروج ذلك من فصل الى
فظهر سبحانه لهم فيما بينهم ان المطلوب ورا ذلك وان هذا الذي حسبه اياه
ليجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه من سريع الحساب وهكذا والى
الاشارة بقول الحجة ع في دعاء شهر رجب ومقاماتك التي لا تعطيل لها في
كل يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك فهذه المقامات التي دعاك اليها فتوجه اليها فلبيك فيجد
عندها كما توجه وجهك الى بيت الكعبة فيجد عندنا وتعبد

بان ندعوه بها ونعبده فيها بلا كيفية لا وجدان الا ما اوجدك من ظهوره لك

انه في كل مقام اقرب اليك من نفسك وليس ما وجدته ذاتا بحتا ولو كان

ذاتا بحتا لجاز ان ندرك الذات البحت والذات البحت في الازل دون

الامكان فيكون ما في الامكان بادراك الازل وما في الازل يكون مدركا

للممكن في الامكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والى ذلك اشار امير المؤمنين

عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقول

الرضا عليه السلام واسماؤه تعبير وصفاته تفهيم وقول الصادق عليه السلام كلما ميزتموه

باوهامكم في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق مردود اليكم وذلك لان

بينا هو المحبوب المطلق والمعبود الحق فاذا قلت اياك نعبد لكنت قد فصلت

شيئا مخاطبا وفيه ١٨ الخطاب ذلك على مخاطب والمخاطب لا بد له

من جهة الخطاب كقولك يا فلان لا بد له من ذلك المدعو الا جهة المفعول

وان كنت تعني الموصوف بالمفعول لان الموصوف غير الصفة فتكون ...

حتى انه عنده اقرب اليه من الصفة واظهر منها له لكن لو اصفه لا يدرك الا جهة

الصفة من الموصوف كما قال الوصافة المتكلم واسمائه تعبير وصفاته تفهيم وبالجملة كل شيء

لا يدرك الا على من صفته وانت خلقت بعد البناء كثيرة من خلقته فلا تدرك ما ورا

مبدئك ومع هذا تدرك انك مخلوق وتدرك ان للمخلوق خالقا وتدرك ان

الخالق اوجدك بفعله الذي وصفته به وفعله خالق وتدرك ان الخلق ايجاد

وحركة وتدرك انها حادثة من الفاعل وتدرك ان الفاعل هو محدث للفعل وتدرك

ان الحركة الايجادية لم تكن قديمة ولم تنفصل من الذات بل انما احدثت بنفسها

فتكون حينئذ الصفة صفة الحدث ولا شيء مما ذكر قديم فلا تدرك الا انطاقك في

المخلوقية وبين الاثار ومع هذا فهي الشيء الاثر فهو اظهر منها ايكون تعبر كمن

الظهور ما ليس للشيء بكونه هو اظهر لك فهو اقرب اليك من نفسك فاذا قلت يا زيد

كنت قد خاطبت شخصا ودعوته باسمه هو غيره واشرت اليه والاشارة وجهتها غير

ذاته لان ذاته ليس هو انا ناطقا واشارة واسما ودعاء بل هذه غيره وهو

غير سامع انك تخاطب الخطاب وحينئذ غيره فافهم ما كررت ورددت في الوصايا سائل

كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيره بتجريد المناطق فان نظرت في زيد فانه حيوان ناطق

الى غير ذلك ولا تذكر نفس الحيوانية ونفس النطق وانما تذكر بعضها هو من

الخطاب والنداء والاشارة وغير ذلك وكله غيره ومع هذا فلا يلتفت الى

شيء منها وانما يتعلق قلبك بذات زيد ولكن تلك الاشياء التي قلنا انها غيره

حين تعلق قلبك به حين ظهوره لك فاذا عرفت هذا عرفت مطلوبك من عرف

نفسه فقد عرف ربه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق

فاذا قلنا اياك نعبد فانت تعبد الله وتقصده بعبادتك لا غيره على نحو ما قلنا لك

وهو قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها هذا اذا توجهت اما اذا غفلت وذهلت

فانه تنتهي المغفل ولم يذهل فالتعبد كما عن الخلق فانقلبت وذلك انك

اذا غفلت وذهلت فانت تتجه بعبادتك وجهتك الى شيء تراجع الى الدنيا والآخرة

كلها بالحقيقة ليست شيئا الا بظهوره فيها فاذا غفلت عنه لم تعبد غيره ولم

يعبد

يغيب عنك قال الصادق ع في قوله تع اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وقال ع
يكون
يعني موجود في غيبتك وفي حضرتك فصلوتك صحيحة بمعنى انها مجزية وقد
صحتها
مقبولة بمعنى غير موجبة للجنة وحدها بدون غيرها من الاعمال ووجه

انك قد دخلت في الصلوة وانت مقبل عليه بقلبك عند اول التكبير و

الا لم يصح اصلاً فان قلت قد اوجب الى النية المعتبرة عند الفقهاء غير

ملتفت اليها بقصد العامة موقن قلنا ان فعلك لما امرك به بلزومك به بلوغ
مقام
منه التفويض اليه بذلك العمل ولو اجمالا وكل ذلك توجه اليه مع حضار الا ان
غفلته فيه
العابدين تحت مقام الموجب وكلاهما مقاما المعتبرين بمجا هذا القصد في الحقيقة لا
بعضهم هو
ثم في باقي الصلوة لشرط القصد حكماً واختلف الفقهاء في معناه فقال
الحق
ان لا يحدث نية تنافي الباقي وقيل يحتاج في بقائه الى المؤثر اولا
مقبولتها علة
الاول في المسئلة الكلامية فالاصح الثاني في المسئلة الفقهية ووجه
كانت
ان النية التي ذكرت لعله كانت في الابتداء فعلية فان اقبل على كل صلاته

المعزوم
الصلوة وقال اخرون هو
وتكرارها بما ذكرت والخلاف
مبني على الخلاف في ان الموجود
الحادث م

بمنزلة توجه الروح الى الجسد في تدبيره فهو حي مشعر بذاته مدركة كما هو حالة

اليقظة واذا كانت في باقي الافعال الحكمية كانت بمنزلة روح ثم تنا

في جسده هي مجتمعة في القلب فشعاعها المشتعل الذي وراءها وخلفها

كانت متعلقة بالبدن واما وجهها فهو متوجه الى الحجاب لسانحها بلطفها

موقوفة ليا فجهة انها ما في القلب كالنية لفعلية في التكبير مشعاعها المتفلي

في سائر البدن حالة النوم كالنية الحكمية قلنا ان الصلوة صحيحة بمجرد نية كما

ان الاذان يصح وقد عليه انه حي من جهة غفلته من النية مفعلا في سائر

الصلوة واما في الباب في الفصل الاول كالنائم قلنا انما لم تنقل بالمقبولية

الموجبة للحنث بل لا بد انضمامها الى ما يكملها كما ان النائم انما يتكلم

بالحيوة التي ينتفع لها وينتفع بانضمامها الى الحيوة اليقظة فافهم ذلك

سلمه الله وقد روى عن الامام جعفر بن محمد الصادق ع انه قال لقد تجلى الله

لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وروى عنه ع انه كان يصلي في بعض الايام

فخ

فهو مغشيا عليه في اثناء الصلوة فسئل بعدها عن غشيته فقال ما زلت اردد

هذه الاية حتى سمعتها من قائلها قال بعض العارفين ان لسان الصادق (ع) كان

في ذلك الوقت كشجرة الطور عند قول اني انا الله انتهى وان هذا السماع من القايل

اي معنى له فلو قيل اياك اعبد واياك استعين يصح فهو يقول اياك نعبد و

اياك نستعين فالقول قول العابد لا قول المعبود وهذا الاستماع بهذه

الاذن الجسماني اي معنى له اقوال الحديث تشهد الادلة العقلية والنقلية

تؤيده ومعنى تجليه في كلامه ظهوره بكلامه في كلامه ومعنى ذلك ان الكلام

لا يقوم بدون ما يستند اليه فلكل مستند اليه هو جهة التكلم من المتكلم على

حلها سيوضح في المسئلة الاولى فراجع تفهم فان اشعر بظهوره له فقد نفسه لانه

عرفها وهو قول علي (ع) لكميل بن زياد جذب الاحدية بصفة التوحيد وان

يشعر بجهل نفسه فكان للصادق (ع) لما اشعر بالتجلي فقد نفسه اذ عرفها فخر

مغشيا عليه حيث لا يقدر على الاستقرار وكثيرا ما يكون هذه الحالة على جله (ع)

١

والأوصياء ع لأنه نعم يتجلى له كما يتجلى لموسى ع الا ان المتجلى لموسى مثل سم

الإبرة من نور الستر وجعفر ع يتجلى له جميع نور الستر ويجب بعد ذلك وبيانا على

ما ينبغي مما لا ينبغي لأنه من خزنته ع المكنون وانما على مذاق غيرهم فهو سهل

وذلك لأن الشيء لا يتقوم الا بالوجود والماهية فهو مجموعهما لا احدهما فالوجود

بدون الماهية لا يتحقق والماهية بدون الوجود لا تحقق لها فلا يكون احدهما شيئًا

الا بالايجاد وشرط قبول كل ايجاد انضمام احدهما الى الآخر فالوجود هو فعل الله

والماهية نفس الوجود من حيث نفسه فاذا اشعر العبد بالتجلي فانما اشعر بوجوده

والوجود نور الله قال ع اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله يعني بوجوده

فلا يلتفت الى الماهية فينفك تركيبه من شعوره لا في ظاهره لأنه ان تجلى

للجبل فينقطع لأن القيام بالتماسك وقد فقد في علمه مغشيًا عليه ساجدًا له

مثل العرش بين يدي الله سبحانه فاستولى عليه نور الظهور كما يستولي حرارة

النار على الحديدة المحماة فان النار حقيقته هي الحرارة واليبوسة والتي تحكي

والحرارة

والحادثة التي ظهرت على الحديدة هي عين صفة النار وظهورها فظهر في النار

بفعلها على الحديدة كما ظهر المتكلم بكلامه على قلب الامام ع والظهور في

المرتبة الخامسة للذات فقول بعض العارفين ان لسان الصادق كشجرة الطور

مجاز او تمثيل للمجهول بالمعلوم والا فشجرة الطور هي نار في مرتبة اللسان

الصادق ولو قال شجرة الطور كلسان الصادق لكان صادقا فقوله حتى سمعها

من المتكلم يراد به من المتكلم ما اشرنا اليه في المسئلة السابقة وفي هذه من

ظهور المتكلم فيما يسند الكلام اليه من صفة فعله التي هي فعله بكلامه صار

بنحاله هذا السماع موقوف الحقيقة في بلية الوجود التشريعي الذي هو

ذوج للتشريع لوجودي هو ان يكون حقيقة الامام اذنا واعية للملك

العلام وقولك ولو قيل اياي اعبد الخ لا يصح هذا الفرض الا اذا كان

المتكلم يتكلم بما يخصه لا بالمخاطب فانه يجري مجرى التكلم في حكاية لمطلب

فلا يصح ان يعني نفسه بالخطاب المحكي واذا كان المتكلم يتكلم بالمخاطب

للخطاب للمخاطب كان المخاطب هو لتصفه عن حجب الخطاب فلا يحسن ان يقال

انا اي اعبد فلا بد من جر الخطاب الى الحاكي الا بقرينة فالقول قول المعبود

بالعابد فافهم واما قولكم ايدكم الله فهذا الاستماع بالاذن الجسمانية

لمح فجوابه ان هذا الاستماع اعلى مراتبه فؤاده وادنى ذلك سرّه ولبّه الحقيقة

النبي فلك الولاية المطلقة ومقام او ادنى وبعده اذن قلبه وهي قاب قوسين

ثم اذن روحه عند عروجه في الحجاب الاصغر حجاب الذهب الى ذلك الفضي

الاكبر ثم اذن نفسه وهكذا الى اذن جسمه ثم اذن جسده فكل مقام يسمع فيه

كلام المتكلم من المتكلم هو مظهره لا من ظهره فيه وقد تقدم ان معنى ظهر

فيه ظهر به فافهم وقد اختصرنا الجواب اعتمادا على حسن الاستماع والفهم اللماع

ولضيق الوقت واستعجال الجواب والحمد لله رب العالمين وفرغ من تسويدها

العبد المسكين احمد بن زين الدين في السابع عشر من شهر شعبان سنة الثاني

قد تمسك كتابها الشريفة سلالة العلي جعفر محمد شفيع في شهر محرم الحرام ١٢٣٤

فائدة بسم الله الرحمن الرحيم عظيمة جليلة

ابدا
اعلم انه قد ثبت كما قررنا في بعض اجوبتنا ان اهل النار يتمنون الموت

المدة
وكلما طالت المدة ازدادوا الما بعكس اهل الجنة كلما طال

العقل
ازدادوا نعيما وذلك بادلة قاطعة من الكتاب والسنة فضلا عن ادلة

د
ومنها دليل الحكمة فهو ان النار ضد الجنة وان الم اهل النار

و
ضد نعيم اهل الجنة لما ثبت من تضادهما لتهما في كل شيء

من اهل
اورد على هذا الاخير اعتراض اصحابنا بانه لو كان اناس

بعد
الجنة عليهم ذنوب يستوجبون بها دخول النار ثم يخرجون منها

ومقتضى
تطهيرهم ويغتسلون في عين الحيوان بعد دخول الجنة

بها
المقابلة ان يكون اناس من اهل النار لهم حسنات لم يوفوا اجرها

١١

في الدنيا فيدخلون الجنة بعد حسناتهم ويغسلون في الماء الاجاج و يدخلون
النار ثم اذا قلتم بذلك فانتم ايضا قايلون بان من يدخل النار من المؤمنين لا
يدخلون احد النيران السبع وانما يعذبون في ضحضاح من النار
حصة النيران فيلزم ان يدخلوا اهل النار حصة الجنان وايضا ثم
فانتم قايلون للنص بان حصة الجنان تسكنها ثلث طوائف يخلدون فيها
مومنو الجن والمومنون من اولاد الزنا والمجانين الذين عاشوا في الدنيا
ولم يجر عليهم التكليف وليس لهم من يدخلون الجنة بشفاعته فيلزم من
حكم المقابلة ان تكون حصة النار تسكنها ثلث طوائف يخلدون
في ضدها وهذا مقتضى حكم التعاند والجواب انا نقول بموجب ذلك كله على
تفضيل بعينه فان حكم الانقضا ذلك وهو كذلك الا مع حصول المانع
فانه مقتضى من المقتضي وتاتي الاشارة الى حكم المانع فيما نحن فيه فنقول
اعلم ان المحصلة الادلة العقلية المثبتة على النقلية ان الذي

يوم

يوم القيمة تسع وعشرون واراد تفصيلها ان الجنان ثمان اعلاها ما دلت

عليه بعض الاخبار جنة عدن وليس لها خطيرة لما تشير اليه دلالة العقل و اما

باقي الجنان وهي السبع فلكل خطيرة تختص بها خلقت من فاضل تلك الجنة المختصة

بها وملذاتها للتنعيم منها فكانت الجنان خطائرها خمس عشرون النيران

سبع ولكل نار حظيرة تختص بها خلقت من فضلها واليها [illegible] من فاضل اليها

فكانت النيران وحظائرها اربع عشرة فالدور تسع وعشرون دار لكل

دار سكان خالدون فيها ابدا مخصوصون بها لا يسكنها غيرها ولا يخرجون

منها قال الله تع ولكل درجات مما عملوا اما الجنان الثمان فهي للانبياء

والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين والملائكة المقربين والولدان

والحور العين واما النيران فهي للكافرين والمنافقين والمشركين واعداء

اهل البيت المغضوب عليهم وهم الذين تبين لهم الحق في الدنيا فلم يقبلوه

واعرضوا عن الهدى بعد اذ جاءهم ولما كان لوجوه باعتبار [illegible] آثار

لمراتبه ولكل منها مرتبة ومقام لا يتجاوز شيء مقامه لا في صعوده ولا في نزوله

لان تلك المرتبة التي فيها ذلك الشيء هي شرط وجوده على المشخصات كالتعين

والجهة والكم والكيف والمكان والوقت والوضع وغير ذلك والفرق بين المكان والمرتبة

ان المكان هو الحيز الذي يشغله ذلك الشيء بالكون فيه والمرتبة

هي اخر المسافة التي بينه وبين الفعل واول ما فيه بينه وبين ما بعده

فمنها منشابها في الاوضاع والانصالات في الاسباب والمسببات

فيتميزان الاسباب في الايجاد والمسببات في القابليات للايجادات فكان

ما فقد في الاسفل وجد في الاعلى وما خفي في الاعلى اصيب في الاسفل ولهذا

امتنعت الطفرة فيما بين بعض افراده وبين بعض فلو فرضنا ما فرضناه ان

تكون حطام النار في جميع ما فيها ولها من الاستعدادات ومن السكان بعكس

حطام الجنة في جميع ما فيها ولها من الاعدادات ومن السكان لكان ذلك

مثل حال النار واهلها من حال الجنة واهلها فاذا عرفت هذا الكلام

فهو لكم

فقولكم انه على هذا يكون لحظائر النار سكان خالدون فيها ابدا وسكان

من خرج منها فيدخلون جنة الخلد خالدين ومنهم من يدخل جنة الخطائر خالدين

ويلزم مما قد تقرر من تمام المقابلات والنصاب يكون لخطائر الجنة سكان

منهم فيها ابدا ومنهم من يخرج منها ويدخل النار الاصلية خالدا فيها او منهم

من يدخل خطائر النار خالدا فيها وهذا شيء لا يعرف من كتاب ولا في جواب

جواب يظهر بعد فهم ما نذكره مكررا بشرح وهو ان خطائر الجنة منها او خطائر

النار منها كشعاع الشمس منها وذلك ان اول ما خلق الله الرحمة فخلق منها جنات

الغضب فخلق من الرحمة الجنات الثمان وخلق من كل جنة اهلها وخلق من سبع

منها من فاضل كل جنة خطيرة تنسب اليها وتستمد نعيمها من نعيمها وخلق من

فاضل اهل كل جنة سكان خطيرتها واما الجنة العليا فلا خطيرة لها في فيك

اسماء الجنان وعن بينها هكذا الاولى جنة الفردوس الثانية جنة العالية الثالثة

جنة النعيم الرابعة جنة عدن وهي التي لا خطيرة لها على ما نوحي اليه سابقا

بعض الاخبار الائمة الاطهار د الخامسة حنة المقام السادسة جنة الخلد ا
جنة الماوى الثامنة جنة دار السلام وخلق من الغضب النيران السبع وخلق
نار اهلهما وخلق من فاضل كل نور خطيرة متنسب اليهما وسبعة عذابهما عذابها
من فاضل اهل كل نار سكان خطيرتها وقيل في اسماء النيران ومراتبها هكذا الاولى
جهنم الثانية لظى الثالثة الحطمة الرابعة السعير الخامسة سقر السادسة
الجحيم السابعة الهاوية وقيل اعلاها الجحيم واسفلها جهنم وكل شيء يلاحظ من شيء
خالية بعود سواكان من جنة او نار او الخطيرتين وكل دار من هذه النسع
العرش الدار الثالثة فلهما مبدء معين فمن غني عنهما في الاعداد
معنى هو وجههما من الرحمة او الغضب ولا نهاية لذلك المبدء ويدور من
فيه دقيقة اخلاتهم في عد الاسود ومن مرفق نشخص فيه صعقة اعتبارها
نهاية الشيء ما ذكر فكان المخلوق وعمها في مقام المبادي غير متناهي الابا
فكان فيهم اوائل مراتب اللطيف واشدة دخلا واصعب مفارقة فتلوثا ا

داودعلته   بعض المدافعة   البيوت والودة غيرها

واوقاتهم هنالك بعضهم من بعض مع تباين ذواتهم وخلوص كل من كل وفي مقام
المنازل تلوث جهاتهم وكيفياتهم ويعودون الا في لطخ اللطخ وفي مقام من
اعتدلت باللطخ صفاتهم وذواتهم او تلوثت واعوجت فكان ما في شخص من
لطخ اخر من سنخ ذلك الملوث بكسر الواو ومن الطبيع الغالب عليه وذلك
لطخ من خبثه التي هو ساكنها ولا يكون ذلك اللطخ من ذلك الملوث وانما هو من
صفاته كما ذكرنا فما كان من لطخ اهل الجنة يصيب اهل النار فمن تبرز و سنخه من
خطرة تلك الجنة وطبع اهلها وما اصاب اهل الجنة من لطخ اهل النار فمن تبرز و
سنخه من خطرة تلك النار وطبع اهلها فاذا اصاب شخصا من اهل جنة المأوى
لطخ من شخص من اهل الجحيم مثلا ولم يصبر ما يطهره من مكاره الدنيا او عند الموت او في
القبر او البرزخ او اهوال القيمة او شفاعة شفيع وضع في خطرة الجحيم لا لها
منها وضعها حتى ياخذ منه ما كان من سنخها فاذا صفا من ذلك اللطخ اخرج
منها وغمس في عين الحيوان او ادخل جنة المأوى وان كان ما اصابه لطخ اهل

يدخل
الخطائي كفوتر بحسن الدنيا او الموت او البرزخ او اهوال اليوم القيمة فلا
ان
تلك الحظيرة لان اللطخ الذي من سنخهما من صفات اهلهما فلا يوصل اليهما الا
يرجع الى اتباعه
مقامه دونه وما وره وقيل ان الشعاع لا في رتبة المنير فالمراد برجوعه
في جهته واتصاله بها في رتبة الشعاع لا في رتبة المنير وهنا كلام طويل
فان كان اللطخ الذي اصابه من اهل نار يقابل جنة اعلى من جنته طهر
بخطيرة هذه النار المقابلة للجنة الذي وان كان من اهل نار يقابل جنة الفردوس
اعلى طهر بحظيرة هذه النار السافلة وهكذا يختلف بقاء ذلك الشخص
نار الحظيرة للتطهير باختلاف كم اللطخ وكيفه ورتبته وسنخ ذلك الشخص و
غير ذلك من جهات العدل ولا يظلم ربك احدا وظاهر ما اشرنا اليه يعرف و اما
تفصيله وبيان اسبابه من المكنون الذي لا اشار اليه في كتاب ولا يذكر في
جواب نعم مفصل في الكتاب والسنة تعرفه من عرفه واما امر العكس فهو
ما اذا اصاب شخصا من اهل النار لطخ من اهل الجنة فانه يكون فضيلة

لبعض

لبعض الاعمال الصالحة البرزخية فيصل اليه ثوابها من تلك الخطرة

الجنية التي اصابها من اهلها فاما ان يصل اليه ثوابها في الدنيا كان

تقضي حوائجه او يمد له في عمره او يبقى في صحة او يرزق اموالا او بنين او

تدفع عنه شدائد البلايا والمكاره وما اشبه ذلك او عند خروج نفسه

بان يخفف عليه النزع او يصل اليه من خطيرة تلك الجنة الروح ونفحة الرا

او في القبر وعند السؤال بتخفيف العذاب عنه او مطلع الشمس وفي تلك البرزخ

بوهوت وطولين ضباء منكر ونكير وضرب المرزبة وما اشبه ذلك او في البرزخ

بتخفيف العذاب عند مطلع الشمس وفي تلك برهوت او بحضرموت او اصابة

الوجدان الى فيئه من خطيرة تلك الجنة او عند الحشر في القيامة يتجنب من بعض

اهوالها وشدائدها وما اشبه ذلك وكل ذلك من نعيم تلك الخطيرة

لان تلك المواطن المذكورة من درجات تلك الخطيرة وبالعكس فانها من

دركات خطيرة النار والى ذلك الاشارة بقول النبي الحمى رائد الموت و

جو هاب فتح جهنم وهي خطا كل مؤمن ومؤمنة من النار فان بقي شيء من اثار

ذلك عليه لم يصل اليه جزاؤه في هذه المواضع المذكورة الا المانع من

الاتصال اليه فيها او في بعض منها او لكثرة اللطخ او لكونه من اهل

جنس اهل الجنة التي تقابل نار ذلك الشخص بحيث كان كالطبيعة الناشئة

او صل اليه ثواب تلك الاعمال الناشئة عن ذلك اللطخ وهو في كتاب

عند اول دخوله في النار لئلا يحس بالتخفيف جزاء ليصدق قوله تعالى

لا يخفف عنهم العذاب وقوله تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون مع

انه يعرف ان ذلك التخفيف جزاء لتلك الاعمال ويبادر لذلك انه عند

دخوله يعرف انه ليتخلص من مائة طبقة من العذاب وان ثواب اعمال اللطخ

ينحو اسقاط عشرة طبقة مثلا فاذا دخل في النار جعل عليه ثمانين

فيتالم بهما كمال التألم ويعلم انه سقط عشرة عنه ولكنه لا يحس بالتخفيف

الا اذا دخل في الثانية ثم كان في الثمانين فهذا على العكس فيعذب

بالثمانين

بالثمانين اول دخوله فاذا انتهى حكم عمله ذاق عذابه بعد ثم ابداً في النار
نعوذ بالله من سخط الله وانما كان اثر اللطخ على الفريقين سابقاً لانه احق عند الجنة
البدء فيكون سابقاً في العود وستشير الى بيان ان كل حظيرة من حظائر الجنة
والنار خلقوا من فضل اهل جنتها او نارها فيها بعد بقي هنا اشكالان
يردان على ظاهر ما قررناه احدهما ان الاخبار قد تواترت بمعنى ان حسنات
اعداء اهل البيت ترجع الى المؤمنين لانها مقتضى اللطخ الذي هو من سنخهم و
سيئاتهم ترجع الى الاعداء لانها مقتضى اللطخ الذي هو من سنخهم كما دلت عليه
احاديث الطينة وانتم تقولون بذلك وثانيهما مقتضى ما قررتم من المقابلة بل
والعكس ان الشخص الذي هو من اهل النار اذا اصابه لطخ من اهل الجنة ان
يوضع في حظيرة تلك الجنة مدة مقتضى ذلك اللطخ ثم يخرج منها ويدخل النار
بعد ان يغسل في ماء الاجاج وهذا خلاف المعروف من الاخبار لان المعروف منها
خلاف مقتضى المقابلة والجواب عن الاول ان يعرف من ملاحظة اصل وهو ان الشيء

اذا ضم الى آخر كان عنده اثران احدهما ذاتي هو مقتضى ذاته والثاني عرضي يحصل

عنده بالانضمام الى الآخر وان ذلك اللطخ لا لأهل الجنة ولا لأهل النار من

هذا القبيل فالاثر الذاتي من لطخ اهل الجنة في اهل النار يرجع الى

اهل الجنة لانه اثر سنخهم والاثر العرضي منه يلزم اهل النار لانه كان بالانضمام

ليس من اهل الجنة لانه عارض سنخهم من اهل النار وان كان لا يكون بدونه

وكذلك الاثر الذاتي من لطخ اهل النار في اهل الجنة يرجع الى اهل النار

لانه اثر سنخهم والعرضي هو يلزم اهل الجنة فيعذبون في الخطيئة حتى

يطهروا فاذا قيل ان اهل الجنة يعذبون في الخطائر بمعاصيهم فالمراد بها

عرضية لطخ اهل النار واذا قيل ان سيئاتهم ترد على اهل النار لانها

منهم من سنخهم فالمراد بها ذاتية اللطخ وهكذا حكم اهل النار في العكس

فافهم وعن الثاني انه لما كان فعل الله سبحانه جاريا في ايجاد الموجودات على

مقتضى الحكمة في اعتبار المناسبات والموافقات والملائمات ولو بالذات و

بنفسه

ينبغي ان يكون كما ينبغي لان ذلك من مقتضيات قابلية الوجود للايجاد في

مفاد قوله تعالى بل اتيناهم بذكرهم يعني خلقهم على ما هو عليه وكلفهم بما يليق بهم

واعدوهم ما طلبوا منه باستعداداتهم وكانت الجنة وما نسب اليها من حيثي

الوجود والوجدان والاولويات والملائمات وكانت النار وما نسب اليها من حيثي

الاعدام والفقدان والمنافرات وعدم الاولويات من جهة وجودها ونهايتها

صح ان يدخل اهل الجنة نار الخطايا لسيئاتهم حتى تطهر والا ان تطهيرهم

اذ النجاسات الذنوب فهي اعدام وفقدان لما لزمهم وذلك من حيثي

النار ولم يصح ان يدخل اهل النار جنة الخطايا لحسناتهم لان حسناتهم

لسيئاتهم اذ لا اصل لها فيهم بل هي مجتثة من فوق الارض ما لها من

قرار كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فلا

يقتضي ان يكون ثوابها وجدانا بالاتصال مدد من الوجود ليلزم ان يكون

ذلك في جنة الخطايا التي من حيث الوجود بل يكون ثوابها من حيث الاعدام

لان تلك الحسنات ليست حقيقية بل هي من جنس عدم اللذات اشبه بالسيئات او

لهذا قلنا ان النور من جنس نفسه ظلمة وانما هو نور من جهة المنير وفيه

ان ما ياتيهم ذلك الثواب وهم في النار لا لاجل مناسبته للنار لانه في

الحقيقة عرضي فهو صورة للثواب فهو مجانس للاعدام كالنار الا

انه ياتيهم عند دخولهم لا ليخاف بوجهه الاصلي بالجبر لئلا يحسوا بالفتنة

كما مر ثم اعلم ان اهل الجنة اذا اخرجوا من النار ودخلوا الجنة يدخلونها

وهم كاللحم فيعيرونهم اهل الجنة ويقولون يا جهنميون فيقولون يا ربنا الا

صبرنا على العار فيامرهم فيغمسون في نهر الحيوان فيكونون كالشموس و

كالاقمار واما اهل النار بعد انقطاع ما لهم من الثواب الصوري

يضعف عذابهم ثم لا بد بعد التخفيف فيغمسون في ماء الاجاج والجحيم للتشديد

عذابهم بعكس اهل الجنة والى الاشارة بنار بل قوله تعالى وهو من تفسير ظاهره

الظاهر مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا وماء الخطيئات هو ماء الاجاج

قم

فافهم واما جواب ما سئل عن ان الخطائر جنة سكانا خالدين فيها ابدا يخرجون

ويدخلون النار ونظائرها وان الخطائر النار سكانا خالدين فيها وسكانا

يخرجون منها وخطائرها من اهل خطائر الجنة سكانا خالدين فيها ابدا وسكانا

يخرجون منها ويدخلون الجنة وخطائرها فاعلم ان الامر كما ذكر ولكن على

تفصيل نذكره لك اما سكان خطائر الجنات الخالدون فيها ابدا فسكانها

فقد دلت الاخبار على انها لبكيها ثلث طوائف خالدون فيها ابدا ولا

يدخلون جنات المؤمنين وهم مؤمنو الجن والمؤمنون من اولاد الزنا

واولاد اولاد الزنا الى سبعة بطون والمجانين الذين لم يعقلوا في الدنيا وليس

لهم اوباء صالحون من اهل الشفاعة من المؤمنين يستحقون الالحاق الذي تكرم

به سبحانه على عباده المؤمنين لذرياتهم واتباعهم لتطيب لهم نفوسهم فيدخل

اولئك المجانون جنة الخطائر بفضل الله عليهم وهذه الثلث طوائف

خلقوا من تلك الخطائر واليها يعودون وقد قلنا انهم خلقوا من فاضل اهل الجنة

وذلك الفاضل هو تراب تلك الحظائر فاما مؤمنوا الجن فانهم خلقوا من نار

الشجر الاخضر وتلك الشجر خلقت من فاضل الطينة التي خلق منها الانسان

لان الانسان خلق من صفوة التراب ولطيفه وذلك اللطيف منها

المراد الى اللوح المحفوظ التي هو اطراف الارض ومنها ياتيها قال تعالى

افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها يعني بموت العلماء وخلق

ذلك الشجر من فاضل تلك الصفوة والى الاشارة بقوله ع اكرموا عماتكم

النخل وقول علي ع انما سميت النخلة نخلة لانها من نخالة طينة ادم ع

والمراد من النخالة والفاضل الشيء كالشعاع فانه فاضل المنير ونخالته

وظاهره فافهم والجان خلق من النار التي من الشجر الاخضر الذي هو من فاضل

طينة الانسان كما قلنا ان الحظيرة من فاضل الجنة القدسية وتعلق الانوار

التي هي لوازم الوجودات البشرية تعتبر على حسب خلوص الطينة وصفائها و

امتزاجها وكدورتها فيختلف الانعكاس عن النور الواحد باختلاف القابليات

كما تعكس

كانعكاس الشمس فانه يقع على الارض بعد ما يقع على المرءاة وينعكس عن المراة

نور فاشد مع انها لم يعطها اكثر الارض فيكون استنارة طينة الانسان

التى هى الصفوة اشد واقوى من استنارة طينة الجن التى من نار السموم

الاخضر فلما كانت الخطيرة مخلقة من فاضل جنبها وكانت الجن خلقة من فاضل

طينة الانسان وكانوا مخلوقين من الجنة وخطيرتها وحيث ان يخلوا الانسان

من الجنة ويعودوا اليها وان يخلق الجن من خطيرتها ويعودون اليها اذ كل شىء

يعود الى ما منه بدء فكانت الجن هم سكان خطائر الجنان لسبيع على الخلاف

انهم كان ان مؤمنوا الانس هم سكان الجنان ولكل درجات مما عملوا او

قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالمراد منه لم يطمث الانسيات

من اهل الجنة ان قيل الجنيات منهم جان وذلك الاخبار اخبار عن سكان

الجنان وسكان خطائرها بحكم جامع او اشارة الى ما في مؤمني الانس من

لطخ نزلة زوجة بامرئ ابن ادم ع وما فى مؤمني الجن من لطخ من نزلة زوجة

شيث ابن ادم واما علة كونه اولاد الزنا المؤمنين من سكان الخطائر بعد النص

فهو ان الزاني وان كان مؤمنا يكون باعث نطفته شهوة النفس الامارة

بالسوء وناكح الحلال داعي نطفته شهوة النفس التي هي من العقل في

مركبة وتلك الضدية فيكون نطفة الزاني اكثف واكدر نورانيتها

لانها من دواعي الماهية بخلاف تلك فانها من دواعي الوجود فلما فارقت

نطفة الزاني في خروجها وقرارها وتكوينها النور الوجودي والتشريعي لم

تكتسب نورا يلحقها بمراتب المؤمنين فلم يبق فيها الا نور التشريعي الوجودي

وشانه اقتضاء الاكوان النورانية والصورة الملحة من فاضل النور

فوجب ان تكون النطفة الحلال اذا طهرت تكون من الجنة واليها

تعود والنطفة الزنا اذا طهرت تكون من الخطائر واليها تعود ثم

ان هنا سرا اشارت اليه ظواهر الاخبار عن الائمة الاطهار في مثل

قولهم ان ابن الزنا لا ينجب الى سبعة ابطن فذلك لذلك وهذا بمفهومه

انه

انه يعد سنعة البطن فذلك يلزم مثله يجب ومعنى ذلك مضافا الى ما دل

عليه دليل الحكمة واشارات اليه الاخبار ان ابن الزنا الصالح ليكون اسفل

خطائو الحسنات وابن الصالح بالنكاح الحلال ليكون الخطرة التي هي اعلا

من خطرة ابنه وهكذا والسابع من نسل ابن الزنا على نحو التفصيل هذا يلحق بالمؤمنين

ولكن مع هم لانه يجب عليهم لاستكمال النور الوجودي التشريعي فيه ولكن خصوصي

على ما لم يثبت ان ابن الزنا لما نكح بالحلال كان في ابنه من ذلك النور الوجودي سبع ظهر

التشريعي صح

فيه عند ظهور العقل التكليفي عليه وهذا الابن اذا انكح بالحلال ففي ابنه سبعان

من ذلك النور سبع عند ولوج روحه فيه واذا انكح هذا الابن بالحلال

ظهر اربعة اسباع في عقله وروحه ولحمه وعظامه واذا انكح هذا الابن

حلالا ظهر في ابنه من ذلك النور خمسة اسباع في عقله وروحه وعظامه واذا

ولحمه صح

نكح هذا الابن ومضغته وعلقته واذا انكح هذا الابن حلالا ظهر في

ابنه من ذلك النور تمام السبعة الاجزاء في عقله وروحه ولحمه وعظامه

وعلقته ونطفته فيجب هذا الابن فالحق بالمؤمنين في درجاتهم في الجنان لاستكمال

النور الوجودي التشريعي فيه وأما اذا كانت الاجزاء سبعين تعلق النور

الوجودي التشريعي الذي فيه سبع مراتب هي مطارح اشعة نفوس السموات

السبع على نظائرها كل على فرع من تلك المطارح ولهذا اذا كان التحصر

فان في سنين انظر سبع ساعات فان تاب لم تكتب عليه لعدم استقرارها

في مبادي تلك المطارح ان مضى سبع ساعات ولم يتب استقرت في تلك

المبادي فكتبت عليه سيئة وأما العلة في حكم المجانين المذكورين في

سكونهم في الحظائر فلعدم حصول هذا النور الوجودي الشرعي لا بالاصالة

لعدم اعمالهم ولا بفاضل حسنات الشفعاء ولهم مراتب كاولاد الزنا

لاختلاف مراتب زوال العقل فيهم وأما قول ان لحظائر الجنة سكانا

يخرجون منها فمنهم من يدخل النار ومنهم من يدخل حظائر النار وهو حق

لكن له وجهان احدهما ان يكون دخول اهل النار حظائر الجنة عبارة

عما

عما يصل اليهم من ثواب حسناتهم العرضية المجتثة في النار عند اول
دخولهم النار من تخفيف ما اقتضته ذواتهم واعمالهم الخبيثة بقدر حسناتهم
العرضية فان ذلك التخفيف والتقليل عن نعيم تلك الخطائر كما تقدم
ذكره وهذا جار في اهل النيران واهل خطائرها وبعد انقطاع التخفيف
يغسل اهل النيران في ماء الاجاج ما خطيئاتهم الذاتية لذواتهم
اي وجودها العرضي وهو ما عجنت به طينتهم من البحر الاجاج في الذر
الاول حين قال لهم الست بربكم فقالوا بالسنتهم بلى وقلوبهم نعم لانكارهم
واستكبارهم عن ولاية الولي فالعقد قلوبهم منكرة وهم مستكبرون
ثم يزادون من العذاب بما يقتضيه بدء شانهم في علم الغيب وكل اهل الخطائر
بعد انقطاع التخفيف كذلك يغمسون في الماء الاجاج ما خطيئاتهم
الذاتية لذواتهم وهو ما عجنت به طينتهم في الذر البرزخي وراء قلبه
الثاني من بعد قليل حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى بالسنتهم وقالوا

نعم يصلونهم ثم يزادون من العذاب ما اقتضاه بدء شانهم في علم الغيب وان

على عدم دخولهم نفس حظيرة الجنة وانما يصل اليهم نعيمها في البرزخ

وخطائرها كما اشرنا اليها سابقا فراجع وثانيهما ان يكون اهل

النار واهل خطائرها يدخلون الجنة الخطائر الحسنا ثم الغرضين

البرزخين من البرزخ لا بمعنى انهم يدخلونها في البرزخ والا لساووا

المؤمنين في استحقاقهم وانما دخولهم فيها هو ان يصل اليهم من روحها

وريحانها في قبورهم كما روي عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر ع قال قلت

له جعلت فداك ما حال الموحدين المقرين بنبوة رسول الله ص من المسلمين

المذنبين الذين يموتون وليس لهم امام ولا يعرفون ولايتكم فقال اما

اما هؤلاء فانهم في حفرهم لا يخرجون منها فمن كان له عمل صالح ولم

يظهر منه عداوة فانه يخد له خد الى الجنة التي خلقها الله بالمغرب

فيدخل عليه الروح في حفرته الى يوم القيمة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته

وسيئاته

وسيئاته فاما الى الجنة واما الى النار فهؤلاء الموقوفين لامر الله قال

وكان يفعل بالمستضعفين والبله والاطفال واولاد المسلمين الذين لم

يبلغوا الحلم واما النصاب فانهم يخد لهم خدا الى النار التي خلقها الله

بالمشرق فيدخل عليهم منها الشرر واللهب والدخان وفورة الحميم الى يوم القيمة ثم

بعد ذلك مصيرهم الى الجحيم وفي النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون

من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله

للناس اماما انتهى رواه القمي في تفسير قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض

بغير الحق وبما كنتم تمرحون وانما اوردناه بتمامه لما فيه من الدلالة على كثير من

شقوق المسئلة التي نحن بصددها فقوله ع فاما الى الجنة واما الى النار ليتوبه

الى ان هؤلاء الذين ينعمون في قبورهم منهم من يؤول امرهم الى الجنة وذلك بان

تكليف يوم القيمة وبعض فالذي يرجع الى النيران وكذا

يرجع الى الخطاب وهؤلاء هم المقصودون من هذا الكلام فتبين بان

فمن يدخل النار من يأتيه الروح في قبره من الجنة التي في المغرب وهي الجنة التي

وهي الجنة الخضراء وهي المدهامتان وانما قلنا انهم دخلوا الجنة بوصول الروح

اليهم في قبورهم لان قبورهم حينئذ روضة من رياض الجنة كما في العكس لو اصاب

بعض المؤمنين لطخ من اهل النار وعذب به في قبره ان قبره حينئذ حفرة من

النار وهذا باب العدل والانصاف يعلم مما سبق واما ان الحظائر التي

سكانها خالدين فيها فلان المقتضي لوجود ساكني حظائر الجنان خالدين

فيها هو المقتضي لوجود ساكني حظائر النيران خالدين فيها وذلك لان

اهل النيران انما استحقوا الخلود فيها لانهم جانبوا اولياء الله

وعادوهم لما بينهم من المضادة الذاتية المقتضية للشرك بالله ظاهرا

وباطنا عن علم وبصيرة كما قال الله تعالى من بعد ما تبين له الهدى وقال تعالى

من بعد ما تبين لهم الحق واما اهل حظائر النيران فانهم لم يجانبوا اولياء

الله بالذات لعدم المضادة الذاتية بينهم من كل وجه وانما النبا

وجه

من فعيد ولولا انهم من فاضل طينة اهل النيران فلا بد ان يكونوا معهم واتباعا

لهم في طريقهم وان لم يكونوا معهم في رتبتهم لان ذلك من لوازم النساوي

في رتبة البدء ان لم يتوالى عليهم انوار مجاورة اولياء الله في جميع المواقف

فيكونوا في خطائر الجنان ولكنهم تركوا اولياء الله لمخالفتهم لا تمنعهم

فصارت المجانبة بينهم ذاتية وانما هي تبعية لانهم خلقوا من فاضل

طينة المجانبة بالذات فيجانبوا بالتبع فاذا عمل هؤلاء حسنات من الطرح الى

اهل الجنان جرى لهم من ثواب العرض المجتث ما ذكرنا بقائهم في دون

نيران الخطائر لانهم للمتابعة لا بالذات واليهم الاشارة بقوله تعالى حكاية

عن قولهم في خصامهم قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين

اذ نسويكم برب العالمين وما اضلنا الا المجرمون فما لنا من شافعين ولا صديق

حميم الايات فان قلت قوله تعالى وهم فيها يختصمون يدل على انهم معهم في دار

واحدة قلت ليس كذلك لان الضمير يعود الى مطلق النيران الشامل للنيران

فظاهرها المسماة في بعض الروايات بضحضاح من نار ودون ذلك لانهم في حال

العذاب والمخاصمة مجتمعون وهم متباعدون كما حكى سبحانه عن شاب تمليخا و

تابته لا خبر قرطيس الكافر المذكورة قصتهم في الدنيا في الكهف واضرب

لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب الايات وفي الاخرى في

سورة الصافات قال تعالى حكاية عنهم فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال

قائل منهم اني كان لي قرين يقول أإنك لمن المصدقين أإذا متنا وكنا

ترابا وعظاما أإنا لمدينون قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سواء

الجحيم قال تالله ان كدت لتردين الاية فهذا الخطاب والمؤمن في الجنة والكافر

في النار وبينهما مسيرة خمسمائة سنة والقرب بينهما كالقرب بين الشمس والظلل

فلما كانوا مخلوقين من فاضل طينة اهل النار وجب ان يكون مسكنهم فيها خلق

من فاضل النار وهو نفس تلك الحظيرة فطينتهم منها كما ان اهل طينتهم منها

قد خلق من شيء فاليه يعود ومما ذكرنا يظهر لك ان من اصابه لطخ من اهل

النيران

النيران او من خطاة اهل النيران اذا خرج من الخطايا بعد تطهيره ان كان

من اهل الجنة غمس في ماء عين الحيوان الجارية تسكن الجنة وان كان من اهل

الخطايا غمس النضاخة وادخل جنة الخطايا على نحو ما تقدم واما ان

لخطاة النيران سكانا يخرجون منها فيسكنون الجنان او خطاة

الجنان فلان من كان من الطوايف الا فقد تقدم بيان حاله فيخرج منها

ليكن الخطايا اذا اصابه لطخ من اهل النيران الى الجنة واما من يخرج منها

ليكن خطاة الجنان فلان من كان من الطوايف الثلث التي تسكن الخطايا

اذا اصابه لطخ من اهل النيران وضع في خطاة النيران حتى يطهر ثم

يخرج منها ويغسل في العين النضاخة ثم يدخل خطاة الجنان وذلك

اللطخ ان كان من اهل النيران صعب تخلصه منه وطال مكثه في

الخطايا وان كان من اهل الخطايا سهل التخلص منه وقل مكثه في

الضحضاح من نارهم اعلم ان الذي اصابه اللطخ منهم ان كان من الجنة

الموضع فقط لعدم الخلاف في ذلك ظاهراً وان كان من الجانب المخصوص

او من اولاد الزناة لامر فيه خفي والاشارة الى ذلك ان حال مثل

هذا المجنون المشار اليه بعدما دل الدليل انه كلف في عالم الذر في دار

الدنيا رفع عنه التكليف وهو عندنا نوع من النسخ والمحو لما ثبت من الدليل

على ان النسخ محو تشريعي والمحو نسخ وجودي والدنيا هي وسطى دور التكليف

في الذر وهي محل التمحيص وثانية في الدنيا وهي محل القرار وثالثة يوم

الحشر وهي محل الاستقرار فاذا ورد المحو على التكليف في محل القرار اعني ارتفع

اعتباره بالكلية وبقي المكلف موقوفا على التكليف فلا يكون المكلف

واذا ورد على محل القرار كالذي نحن فيه ارتفع عنه الاستحقاق بالاضافة

بالفضل والعدل لان الحجة تقوم لله على خلقه في تكليف الذر فانه

اذا قامت في الدنيا فرتب واذا لم تقم كان ابقى ان كان اجاب طائعاً كان

مقتضيا لاستحقاق الفضل المحض وهو الثواب على النية والقول بدل العمل

اليوم

والعزم على الخير وعمل الحال وذلك سبع عشر فيدخل في جنة الخطاب بفضل الله

وان كان ما سبق اجابة انكار ومعصية كان مقتضيا لاستحقاق العدل

المحض وهو العقاب على النية والقول بدون العمل وعلى العزم على الشر

وعلى عمل الحال وذلك سبع عشر فيدخل نار الخطاب بعدل الله فان قلت

ان صح هذا في الاول لما ورد ان من هم على الحسنة كتبت له حسنة وان لم

يفعلها لم يصح في الثاني لما ورد ان من هم على فعل السيئة لم يكتب عليه حتى

يفعلها واذا فعلها انتظر سبع ساعات فان تاب لم تكتب عليه والا كتب

عليه سيئة واحدة وهذا ينافي ما قررت في الثاني قلت بين ما ذكرت وبين هذا

المجنون الذي يجيء عنه فرق فان ما ذكرت لاولئك تحكم دار قرار التكليف

وفيها احكام وضعية تناط بالاعمال الفعلية كالاحكام المرتبة على

الثلج فان الماء قبل جموده لا تناط به احكام الثلج كالانكسار مثلا

فانه للثلج لا للماء فهنا يكلف فعل المعصية التوبة منها وهي مانعة لوجود

النوعية
المخصص تنتظر في وجودها الاستثناء في اقتضاء ملكة المانع منه وهو
بخلاف ما نحن فيه فان لحكم دار التقدير فهو هنالك قد جف القلم ولهذا
قال سبحانه للجنة ولا ابالي وللنار ولا ابالي ومن قبيل المجادلة بالتي هي
احسن ان يقال ان هذا المجنون اما ان يكون في عالم الذر غير مكلف او
لا فان كان غير مكلف لم يكن موجودا لما اشرنا اليه قبل وان كان مكلفا
وعصى هنالك فاما ان يدخل الجنة بمعصيته ولا مقتضى غيرها وهو بط
هو
لاستلزامه تبديل المقتضي بلا مقتضى او لا يدخل جنة ولا نارا
بط لما قلنا من استلزام التبديل بلا مقتضى ومنافاة ان كل شيء يعود الى
ما خلق منه ولا دار الا جنة او نار او يدخل النار فان اريد النار الاصلية
لم يصح ايضا لان هذا لم يخلق منها وذلك لان الله سبحانه قال يستعجلونك
بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين فلم يكن في الدنيا منهم وليست موجودة
فيه ولا محيطة به بل خارج عنها وان اريد نار الخطايا صح ما قلنا

لانه

لانه خلو منهما والبهائم يعون وهي فيه في الدنيا ومحيطة به واما ابن الزنا فقد

اشرنا الى ساكن خطائر الجنان منهم اذا كانوا مؤمنين وهؤلاء كاولئك

الا انهم غير مؤمنين فيسكنوا خطائر النيران لان اصل وجودهم با لتشريعي

الوجودي وهو ضم وصورة للوجود التشريعي في المخلوق المكلف فاذا اجتمع

الوجودان كان الانسان الطاهر واذا فقد الوجود التشريعي فان اقترن بالعمل

الشرعي الذي هو اثمان النعيم دخل خطائر الجنان والسر فيه ان كثر [illegible]

العملي وان كان اثمان النعيم الا انه يظهر نوره في الشخص على حسب بعد

قابليته فان كان فيهما التشريعي الوجودي وحدة الطبيع فيهما نور العملي ظلمانيا

صوريا لا ذاتيا فيكون ضعيفا لانه في الحقيقة تابعية تحجب وان كان فيهما

مع التشريعي الوجودي الوجودي التشريعي طاب المعدن ولطف وصفا فانطبع

فيهما نور العملي ذاتيا نوريا لا عرضيا فكان قويا لانه في الحقيقة متبوع غير

محجب فلهذا كان مقام جنة الخلد ومقام الظلمي حضيرة الخطائر وقولنا في

الظلمة انه تابعية بحيث وفي الاصلي متبوعية بحيث تليها بالتبعية فيهما بان تنسب
الى مقامهما والى كل منهما فان قلت ان كلامك يدل اولا واخرا ان بين
مقام برزخي وهذا يخالف ما علم بالضرورة ان من انشاء كونها من جهة اسفل
درك من الجحيم قلت لو كان الكلام على اجماله واطلاقه لتم اعتراضك ولكن
ان كونها الذي نشير اليه هو الذي خلق من فاضل طينة اهل النار فهو
من وجوده بدون حليهم كسائر الفواضل والذي نشير اليه اصل الوجود الصوري
المعبر عنه بالظلمة التي ان نور فيها كما في الاخبار وهو بدور على نفسه ذلك
انما خلق من فاضل طينة هذا المشوب لشيء من النور فلهذا كان الا صل
الاصل والبعيد والفرع من الفرع والبعيد ونفصيل ذلك ان الله سبحانه
لما اجرى حكمته انه لا يخلق شيئا الا ويخلق ضده وكان اول خلقه النور خلق ضده
الظلمة ثم خلق منها فانوره خلقا لا ظلمة فيهم اقامهم في حجاب الرحمن جل
فهؤلاء المصطفون الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وخلق

وقال

من فاضل طينتهم شيعتهم واتباعهم خلقوا من نورهم ومثال ذلك ان السراج
يفيض عنه النور واول الجزء منه اقوى سائر اجزائه فهو نور فيه ظلمة ضعيفة
يقيمه ولانه لا يتقوم نور من غيره الا ظلمة فيه لاجل التضايف المذكور
ولهذا قلنا في المصطفين انهم في حجاب الزبرجد وكلما بعد النور
ضعف وقويت الظلمة وهكذا على هيئة مخروطين متقابلين ينتهي
راس احدهما الى قاعدة الاخرى وهما كونان متقابلتا السطوح ولا
يزال النور يبعد حتى يتساوى النور والظلمة ولم يبق فيها من النور شيء الا
ما به كونها لا غير فهذه الظلمة المشار اليها بانها خلقت ضد النور
الذي لا ظلمة فيه الا ما اقيم به في حجاب الزبرجد والوسط الذي يتساوى
فيه النور والظلمة هو وسط القبض ولهذان الاعلى يلحق بالاول الغالب
عليه النور ولو بعد حين والهذا الاسفل يلحق بالثاني الغالب عليه الظلمة
الى الا نور فيهما والطرف الاعلى هو المعبر عنه احيانا بالمنزلة لانه عالم بر ا[illegible]

اي يوم القيمة

الاصطلاح

وانما جعلنا الكل شيئا واحدا لانا عبرنا بالفيض لاطلاقه في

وفي الواقع على الفايض من الفعل وعلى شعاع الفايض من الفايض الاول

عن الفعل وعلى الشعاع الشعاع وهكذا والكل في الحقيقة فيض فخلق

سبحانه من الطين الاعلى المصطفين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما

يؤمرون لانهم نور لا ظلمة فيه كما ذكرنا وخلق من انوارهم وهو ما غلب النور

فيه على ما فيه على الظلمة وهو فاضل طينة المصطفين شيعتهم واتباعهم و

هؤلاء اصابهم لطخ الظلمة ويطهرون على حسب اللطخ في الدنيا

او في البرزخ او في القيمة او في نار الخطائين كما مر وهكذا الى الحد الاعلى

من بسط الفيض وخلق منه الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله

ان يتوب عليهم وعسى من الله موجبة واكثرهم بل جميعهم ان الخطائين منهم و

ملحقون بالمؤمنين وخلق من فاضل طينة شيعتهم واتباعهم حتى من اصحاب

الحد الاعلى من بسط الفيض اصحاب خطائن الجنة وهذا الفاضل فهو

شئ

شعاع لشعاع وحكمهم على ما تقدم الاشارة اليه وخلق من الطين والاسفل

هو الظلمة التي لا نور فيها اصحاب الدرك الاسفل وهم اصل النفاق

قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ويقولون ويعصون ما امرهم

ولا يطيعون طرفة عين وخلق من فاضل طينتهم اي من انعكاسها وهو ما

غلب فيه الظلمة على النور شيعتهم واتباعهم واولياؤهم ومواليهم

اصابهم لطخ النور فيه فوز اجر اعمالهم العرضية بما كان في الدنيا او في

البرزخ او في القيامة او في نعيم حظائر الجنان على نحو ما ذكرنا سابقا

ويرجعون الى النار قال تعالى ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وهكذا الى الحد الاسفل

من وسط الفيض فخلق منه الذين كانت لهم حسنات وسيئات تعادلتا او اكثر

موالاة ممن يقال لهم انهم يصل اليهم اجر حسناتهم العرضية على حسب ما

فصل سابقا وفصل في اضدادهم ويلحقون بالنار لانهم خلقوا منها

واليها يعودون وخلق من فاضل طينة اهل النار الذين اصابهم لطخ

بل اهل الجنة سكان حظائر النار الخالدين فيها خلقوا من انعكاسهم
وشعاعهم وهذا الفاضل هو كشعاع الشعاع كما فصل وهو معنى قولنا
سابقا ان طينتهم برزخية خلقوا من بين الظلمة والنور وهؤلاء
المخلوقون من فاضل الفاضل تختلف مراتبهم في اصل ايجادهم فمن
قربت المسافة بينه وبين الظلمة كان ما خلق من شعاعه في خطيرة
نار اصله البعيدة من الدرك الاسفل لكثرة النورية فيه بالنسبة
الى الاول وبينهما مراتب مختلفة لكل باب منهم جزء مقسوم وهذه الخطائر
ايضا مترتبة لهذه العلة وانما تسمى ضحاضيح النيران بالخطائر
اما مجازا لاشتمالها على صور انواع العذاب واصنافها او تشبيها
لها بالمرتبة في نظامها واوضاعها فان تلك كالشجرة المشتملة على
الاصل والاغصان والاوراق من نبت بهيئة الخطائر او لانها
ظل للخطائر وهيئتها من هيئتها او لان الحظيرة لغة كل بقعة

الخ

التي تأوي إليها المواشي وسميت ضحاضيح الغدران والجنان بذلك

لأنها بقعة نار أو جنة مأوى الأتباع

قد فرغ من تسويد هذه الرسالة الشريفة العبد المذنب الضعيف

ابن المرحوم المغفور عبد العلي الكاتب محمد شريف

غفر الله له ما أخطأ بعون الواحد الأحد

عشرة صفر المظفر في

سنة ١٢٣

[illegible]

معنى الاقتباس

الاقتباس تضمين النظم والنثر

بعض القرآن لا على أنه منه بأن لا يقال …

والحديث فإن ذكر حينئذ لا يكون اقتباسا

وقد وقع في خطب أمير المؤمنين ودعاء …

البيت كثيرا وهو يدل على جوازه في مقام الـ…

والدعاء والثناء على الله سبحانه وأما جوازه في النظم

غير ذلك من النثر فلم أجد فيه نصا من علمائنا نعم قال …

صفي الدين الحلي الاقتباس على ثلاثة أقسام محمود مقبول ومبا…

مبذول ومردود مرذول فالأول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود …

النبي صلى الله عليه وآله ونحو ذلك والثاني ما كان في الغزل والصفات والقصص والرسائل ونحوها

والثالث على ضربين أحدهما تضمين ما نسبه الله سبحانه إلى نفسه كما نقل عن أحد …

مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله إن إلينا إيابهم ثم إن

علينا حسابهم والثاني تضمين آية كريمة في معرض هزل

أو سخف نعوذ بالله منه شرح

صحيفة كاملة


totfim